أولا-تأثيل الدراسات اللهجية:

حاجتنا لدراسة اللهجات لما لها من صلة قوّية بالمنطوق الموروث، وهذا لمعرفة صحيح العربية الموروثة. و أهم من ذلك هو الكشف عن التراث الشعبي، الأدبي منه المنطوق المتوارث أهمله المؤلفون و أنكره من جاء بعدهم، في حين هو حيٌّ في استعمال المتكلمين، وفي تقاليدهم و عاداتهم.

تناول العلماء القدامى اللهجات العربية في دراستهم على اختلاف عصورهم و تخصصاتهم، لم ترد أبوابا مفصلة ولكنها مُقتطفات مبعثرة في بطون المؤلفات على اختلاف أنواعها.

1. - تعريف اللهجة:

أ. **لغة** : تنص المعاجم العربية على أن اللهجة هي اللسان أو طرفه أو جرس الكلام، أو هي اللغة التي جبل عليها الإنسان فاعتادها ونشأ عليها [1]

ب. **اصطلاحا**: فهي "مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات، وتلك البيئة. الشاملة التي تتألف من عدة لهجات هي التي اصطلح على تسميتها باللغة . [2]

ثانيا-تعريف الجغرافيا اللّغويّة:

و لتحديد اللهجات و التمييز فيما بينها، بات من المستلزم ربط دراسة اللهجات بجغرافيتها تحت علم جغرافية اللغوية.

1-علم اللغة الجغرافي:

إن علم اللغة الوصفي يختص أساسًا بدراسة اللغة من الناحية التجريدية، ويوصف لغات معينة من النواحي الفونيمية والصرفية والنحوية والمعجمية، أما علم اللغة التاريخي فيعالج تطور اللغة

[1]- ينظر: ينظر :الجوهري :الصحاح وابن منظور :لسان العرب والزبيدي :تاج العروس (ل هـ ج)

[2]- ينظر:إبراهيم أنيس :في اللهجات العربية،ص 16

أو اللغات، وإعادة بناء اللغات الأم المفترضة على أساس الدراسة المقارنة للملامح الموجودة في اللغات المتفرعة عنها[3]. و تتفرع عن هذا علم اللغة الجغرافي الجغرافيا اللّغويّة

الجغرافيا اللّغويّة **Geolinguistics** تهتمّ برسم خرائط تظهر توزيع لغة واحدة أو عدّة لغات أو كلّ لغات الكون. فتبيّن انتشارها .كما ترسم حدود مجالها بألوان مختلفة أو بعلامات مميّزة.وتسمّى مجمل الخرائط المرسومة **أطلسا لغويّا** (Atlas Linguistic). وقد تكون تلك الخرائط مقيّدة بتطوّرها الزّمنيّ أو مقسّمة إلى حقبات تاريخيّة معيّنة. وعندها يشار إليها باسم الأطلس اللّغويّ التّاريخيّ. ويتنزّل هذا العمل عند بعض اللّسانيّين ضمن التّصنيف المجاليّ للّغات (Typology Areal).[4]

2. مجالات الجغرافيا اللّغويّة :

ارتبطت دراسة اللهجات على وجه الخصوص بهذه الجغرافيا وقد تطور هذا المصطلح في ظلّ علم اللغة، أطلق عليه الباحثون المحدثون الجغرافيا اللهجية **Dialect geography** أو علم اللهجات **Dialectology**.[5]

قد يكون موضوع الخريطة توزيع المفردات وتمييزها حسب النّطق أو الدّلالة أو الوظيفة التّركيبيّة أو أي سمة من السّمات المميّزة في اللّغة أو أيّ متغيّرة من المتغيّرات اللّسانيّة في أي مستوى كان.

-الخريطة تبيّن مواقع القبائل أو القرى أو الأقاليم أو البلدان بوساطة علامات معيّنة.

- إذ يمكن تحدّيد ما يسمّي ب «الجزر اللّغويّة» (Island Linguistic) بوسطة علامات فيما بينها ، أمّا الخطوط الرابطة داخل المجال المعنيّ تحدد الفاصل بين طريقتين في النّطق أو في الدّلالة وتسمّى «خطّا لهجيّا» (Isogloss). ويحدد كلّ خط لهجيّ، في الواقع، حدود المجموعات اللّغويّة المختلفة.

[3] – **ماريو باي**: أسس علم اللغة، ترجمة أحمد مختار عمر-عالم كتب مصر- ط 8-1419هـ-1998 م،ص183

[4] .- **خالد نعيم الشناوي** :الأطلس اللغوي في التراث العربي –دراسة ص11.

[5] – **إبراهيم محمد الخطابي**:الأسس المنهجية لأطلس لسان المجتمعات العربية سلسلة من العروض ألقيت في مواسم النشاط الثقافي والعلمي، المنظمة من طرف مديرية الدراسات بمعهد الدراسات والأبحاث للتعريب (الرباط).

أمّا إذا كان هدف الخريطة توزيع اللّهجات وحدودها أو استرسالها وتداخلها فإنّه يشار إليها باعتبارها أطلسا لهجيّا فتدخل عندئذ في مجال الجغرافيا اللّهجيّة (Geography dialectal) أو علم اللهجات Dialectology. [6]وإذا أُخذ عامل الزّمن في الحسبان عند رسم الخرائط، حسب انتشار لهجة من اللّهجات أو انحسارها أو تعويضها بأخرى أو اندثارها من الاستعمال أو ارتقائها إلى مصافّ اللغات العالميّة، فإنّه يشار إليه باعتباره أطلسا لهجيا تاريخيّا.

[6] - **محمد رياض كريم**:المقتضب في لهجات العرب، 1418 هـ - 1996 م، ص11